ي

لا تَسْمَعْ كَلامَ الْقِطِّ!



تأليف: ميشيل حنا
رسوم: مها الخطيب



إِذا يَوْمًا وَجَدَ قِطُّكَ قَلَمًا، فَسَيَطْلُبُ وَرَقًا مِنْكَ حَتْمًا



سَيَجْلِسُ الْقِطُّ وَيَكْتُبُ شِعْرًا،
وَسَتَتَدَفَّقُ الْأَبْياتُ نَهْرًا،
سَتُعْجِبُكَ حَتْمًا فَصاحَةُ الْقِطِّ
فَتَصيحُ: لَمْ أَرَ كَهذا قَطُّ!



سَعيدًا سَتَعْزِفُ لِقِطِّكَ عَلى النّايِ،
لكِنَّ الْقِطَّ سَيَطْلُبُ الْكَفَّ عَنِ الْإِزْعاجِ،
وَمِنْ أَجْلِ التَّرْكيزِ وَضَبْطِ الْمِزاجِ،
سَيَأْمُرُ لِنَفْسِهِ بِكوبٍ مِنَ الشّايِ،
مَعَ الشّايِ رُبَّما يَأْتي الْكَعْكُ،
وَسَيُصْبِحُ الْمَنْظَرُ مُثيرًا لِلضَّحِكِ.

قِطٌّ يَجْلِسُ لِيَقْرِضَ الْأَشْعارَ!
وَمَنْ إِذَنْ سَيُطارِدُ الْفَأْرَ؟



فَجْأَةً مِنَ الْجُحْرِ خَرَجَ الْمَذْكورُ،

أَتى لِيَنْظُرَ الْخَبَرَ الْمَشْهورَ،

وَمِنَ النّافِذَةِ دَخَلَ رَأْسُ حِصانٍ،

وَعَلى ظَهْرِهِ وَقَفَ غُرابانِ،

فَغَرَ الْحِصانُ فاهُ فَسَقَطَ الْبَرْسيمُ،

لَقَدْ جُنَّ الْقِطُّ! يا رحَيمُ!



إِذَنْ فَالْخَبَرُ حَقًّا صَحيحٌ!

خَرَجَ الصَّوْتُ مَمْزوجًا بِفَحيحٍ،

إِنَّهُ الثُّعْبانُ قَدْ جاءَ لِيُعايِنَ،

وَالْحَمائِمُ قَدْ أَتَتْ مِنَ الْجَنائِنِ،

وَمَعَها صَقْرانِ وَبَعْضُ النُّسورِ



ثُمَّ دَخَلَ أَسَدٌ وَثَلاثَةُ نُمورٍ،
وَسِحْلِيَّةٌ تَسَلَّلَتْ مِنْ تَحْتِ الْبابِ،
أَخَذَتْ تُؤَرْجِحُ لِسانَها بِاسْتِغْرابٍ.



صارَتِ الْغُرْفَةُ كَحَديقَةِ حيَوانٍ

لا مَوْضِعَ فيها لِدابَّةٍ وَلا إِنْسانٍ،

مُنْذُ مَتى أَيُّها الْقِطُّ تَعْرِفُ الْقِراءَةَ؟

كَمْ أَنْتَ خَبيثٌ وَتَدَّعي الْبَراءَةَ!



وَضَعَ الْقِطُّ الْقَلَمَ وَنَظَرَ إِلى الْجَميعِ
ما بالُ هذا التَّجَمُّعِ الْفَظيعِ؟!
أَلَمْ تَرَوْا مِنْ قَبْلُ قِطًّا شاعِرًا
في نَظْمِ الْكَلِماتِ وَالْأَصْواتِ بارِعًا؟

نَفَخَ الْقِطُّ صَدْرَهُ وَأَنْشَدَ الْأَبْياتَ:



مِیاوْ مِیاوْ ماااوْ ماویماتُ ماوْ میهو

ماااوْ میمیهاتُ میمو ماوْ میمو ماوْ

میمو مو میهو ماوْ میهو ماوْ مینو نو



اِبْتَهَجَ الْجَميعُ وَأَخَذوا يُصَفِّقونَ،

وَعَلى بَراعَةِ الْقِطِّ يُثْنونَ،

اِسْتَمَرَّ التَّصْفيقُ عِدَّةَ دَقائِقَ،

اِمْتِنانًا لِشِعْرِ الْقِطِّ الشّائِقِ،



وَعَبْرَ الْبِلادِ انْتَشَرَ الْخَبَرُ،

حَتّى كادَ أَنْ يَصِلَ إِلى الْقَمَرِ،

وَمِنْ كُلِّ الْأَنْحاءِ جاءَ الصَّحَفِيّونَ،

يَلْتَقِطونَ الصُّوَرَ وَعَنْهُ يَكْتُبونَ،

حَتّى طَبَّقَتْ شُهْرَةُ الْقِطِّ الْآفاقَ،

وَعِنْدَها سَتَشْعُرُ أَنَّ صَبْرَكَ ضاقَ.



وَأَنَّكَ أَصْبَحْتَ تَسْكُنُ عِنْدَ الْقِطِّ،
وَقَدْ صارَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ خَطٌّ،
فَقَدْ صارَ يُعامِلُكَ الْآنَ بِاسْتِعْلاءٍ،
أَيا هِرّي لِمَ كُلُّ هذا الْجَفاءِ؟
تَغَيَّرْتَ يا قِطُّ بَعْدَ الشُّهْرَةِ وَالْمالِ،
يا لَيْتَكَ ظَلَلْتَ عَلى ذاكَ الْحالِ!



لَمْ تَعُدْ تَلْعَبُ مَعي بِكُرَةِ الصّوفِ،

وَلا تُراعي ما يُلِمُّ بي مِنْ ظُروفٍ،

لا تَنْفَكُّ تَطْلُبُ الْفاخِرَ مِنَ الطَّعامِ،

لِأَجْلِ الِاهْتِمامِ بِضُيوفِكَ الْكِرامِ،

وَبَعْدَ أَنْ كُنْتَ حَيَوانِيَ الظَّريفَ،

أَصْبَحْتَ تُعامِلُني كَإِنْسانٍ أَليفٍ!

سَيِّدُ الْبَيْتِ أَنْتَ وَأَنا الضَّيْفُ،

لِماذا وَصَلْنا إِلى هُنا وَكَيْفَ؟



أَكُلُّ هذا مِنْ أَجْلِ حَفْنَةِ أَشْعارٍ؟

تَموءُ بِها في لَيْلِكَ وَالنَّهارِ؟

فَاتَّعِظوا يا أَصْدِقائي مِمّا صارَ،

وَلا تَأْمَنوا الْقِطَطَ الصِّغارَ.



وَإِذا رَأَيْتَ قِطَّكَ

يَنْظُرُ لِلْقَلَمِ بِاشْتِياقٍ



قُمْ مِنْ فَوْرِكَ وَاخْفِ عَنْهُ الْأَوْراقَ!



النِّهايَةُ